التعليقات الجياد
على تعقبات الشيخ النجمي على رسالة
رفقا أهل السنة للشيخ العباد

تخريج وتعليق أبي مصعب

حسين بن أحمد بن علي الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد.. فهذا تعليق مختصر، على رسالة الشيخ العلامة مفتي جنوب المملكة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله[1]، التي وجهها إلى شيخ شيخنا الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله، فقد أجاد الشيخ النجمي -رحمه الله- وأفاد فيها، ونصح للشيخ العباد وغيره نصحا في غاية الأدب والحرص على الأخوة، ومعرفة المنزلة العظيمة اللائقة بالمنصوح؛ فالشيخ العباد حفظه الله، والشيخ النجمي رحمه الله كلاهما من رجال العلم والسنة، ولكن الأمر كما قال الإمام مجاهد بن جبر: (**ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك من قوله إلا النبي ﷺ**) أخرجه البخاري في رفع اليدين (١٠٣) والبيهقي في المدخل إلى الكبرى (٣٠) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠٠) وسنده صحيح. وأخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٥ رقم ١٧٦١) ، وابن حزم في الإحكام (٦ / ٨٨٣) بسند صحيح إلى الحكم بن عتيبة من قوله.

---

(١) هو الشيخ العلامة، المحدث، الفقيه، السلفي، مفتي الجنوب: أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي آل شبير من بني حُمَّد، إحدى القبائل المشهورة بمنطقة جازان.

ولد الشيخ بقرية النجامية في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة والف للهجرة النبوية، (٢٢/ ١٠/ ١٣٤٦هـ) وتوفي في يوم الأربعاء (٢١/ من شهر رجب/ عام ١٤٢٩هـ) رحمة الله عليه.

وقد ورد مرفوعاً أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٩) فقال: حدثنا أحمد بن عمرو البزار، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبوعبيدة الحداد، عن مالك بن دينار، عن عكرمة، عن بن عباس رفعه. وسنده حسن. وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٩) ورجاله موثقون اهـ. وحسنه العراقي في إتحاف السادة المتقين. لكن أورد الملا علي القاري هذا الحديث في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٣٤٤) وأحمد بن عبد الكريم الغزي العامري في الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث (٣٤٢) وقالا: هو قول مالك. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨١٥) هو من قول مالك رحمه الله بل في الطبراني من حديث ابن عباس رفعه (**ما من أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع**) وأورده الغزالي في الإحياء بلفظ (**ما من أحد إلا يؤخذ من علمه ويترك إلا رسول الله**ﷺ). ومعناه صحيح. اهـ

ومن هذا وغيره، يُعلم أن أهل السنة يرد الفاضل على الفاضل، والفاضل على الأفضل، والفاضل على المفضول، والشأن عندهم هو نصرة بعضهم بعضاً، بتجنب الباطل.

ومن هذا الباب كلمة جميلة قالها الكيا الهراسي في رده على الإمام الشافعي قوله بعدم نسخ القرآن بالسنة، قال: **هفوات الكبار على أقدارهم، ومن عُد خطؤه عظم قدره.**

وأجمل منها قول عبد الجبار بن أحمد في رده عليه في هذه المسألة قال: (**هذا الرجل كبير، ولكن الحق أكبر منه**) انظر البحر المحيط للزركشي (٣/ ١٨٨) وإرشاد الفحول للشوكاني (١٦٨).

والآن إلى نص الرسالة مع التعليق عليها بما نرجوا أن يكون متمما لنفعها، ومجدداً لنصحها والله الموفق.

قال فضيلة الشيخ أحمد النجمي رحمه الله[1]

فضيلة الشيخ الفاضل العلامة: عبد المحسن بن حمد العباد البدر[2]، المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

أخي تلقيت منك اتصالا ليلة الخميس الموافق ١٠/ ٥/ ١٤٢٤هـ تعتب علي فيه، وتقول: أنك تلقيت مكالمة تحكي مكالمة صوتية، وأني قلت للسائل أنه لا يوزع هذا الكتاب الذي هو كتابك: (رفقا أهل السنة بأهل السنة) إلا مبتدع.

وأنا أقول: يعلم الهك أني لم أبدعك، ولم أقصد تبديعك؛ لأني أعتبرك من أهل السنة المجاهدين في نشرها، ولكني أعتبر تأليفك لهذا الكتاب إساءة إلى السنة التي ما زلت تقوم بنشرها، وتعليمها للناس من زمن، وإن كنت لم تقصد الإساءة إلى السنة قطعاً فيما أعتقد؛ ولكن كان زعمك فيما أظن الإصلاح بين الطرفين: الطرف المتحمس الذي يخرج بتحمسه عن الاعتدال، والطرف المعتدل، والله أعلم. ولكنك أسأت

---

(١) طبعت هذه الرسالة ضمن الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية (١/ ٢٢٠-٢٣٥).

(٢) هو شيخ شيخنا الشيخ المحدث الفقيه العلامة السلفي عبدالمحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد بن عثمان آل بدر، ولد عقب صلاة العشاء من ليلة الثلاثاء من شهر رمضان عام (١٣٥٣) هـ في بلدة الزلفي انظر ما كتب عن نفسه في مقدمة مجموع كتبه.

بتأليفك هذا الكتاب الذي يظهر منه تثبيط السلفيين عن الكلام في أهل البدع ونقدهم فيه[1].

ثانيا: يظهر منه تخطئتك لهم فيما حصل منهم من الكلام في أهل البدع، وذمهم بذلك، وعيبهم به.

ثالثا: بدل ما كان الكلام في أهل البدع قربة إلى الله من أعظم القرب جعلته جريمة من أعظم الجرائم، فقد قيل للإمام أحمد بن حنبل: (رجل يصلي، ويصوم، ويقرأ القرآن، ورجل يتكلم في أهل البدع، فقال: الذي يصلي، ويصوم، ويقرأ القرآن لنفسه، والذي يتكلم في أهل البدع للناس يعني منفعته تعود إلى الناس بأن يحذرهم من أهل البدع)[2].

رابعا: استغل أهل البدع موقفك هذا؛ فجعلوك مدافعا عنهم، ومخاصما لهم، فجعلوا يصورون كتابك بالمئات، بل وبالآلاف، ويوزعون حسب ما بلغنا، فانظر من نفعت، وفي صف من وقفت بهذا الكتاب؟!!

---

(١) قلت: وهذا ينطبق على إبانة الشيخ محمد الإمام ففيه من التثبيط عن الكلام على أهل البدع أضعاف ما في رسالة الشيخ العباد.

وفي إبانة الشيخ الإمام من الغمز والتحقير لأهل السنة الذابين عن حياضها بغي أهل الفتن، ومحاولة إضافة الفهم والتأني والتؤدة ومعرفة مصلحة الدعوة والحرص على الأخوة وغير ذلك إلى نفسه، وإلى من تأثر بهذا الحصن الحصين على المفتنين على أهل السنة ما ليس في رسالة الشيخ العباد.

(٢) ذكره ابن أبي يعلى في طبقاته (٢/ ١٨٤) في ترجمة والده فقال: وقال المروذي قلت لأبي عبدالله... فذكره.

ونقله عن الإمام أحمد شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٣١).

خامسا: وأنت بذلك استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير!! يعني وأنت أعلم، استبدلت بنصرة السلفيين، والدفاع عنهم نصرة المبتدعين، والدفاع عنهم شعرت أو لم تشعر، فقد حصل ذلك!!

فانظر من هو الذي فرح بكتابك، ومن هو الذي آسف؟!!

لا شك أنه قد فرح به الحزبيون، وآسف السلفيين؛ لذلك فإن السلفيين يدعون الله أن يردك إلى الحق ردا جميلا، ويسألونه أن يجعلك من المدافعين عن السنة، والذابين عنها كما جعلك من الناشرين لها.

سادسا: لقد قرأت كتابك تخريج طرق حديث: «**نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها إلى من لم يسمعها**»[(١)] قبل أكثر من ثلاثين سنة[(٢)] فأعظمتك، وازددت حبا لك، وما زلت أسمع أن لك درسا في الحديث، أو دروسا، وسمعت بعض حلقاته في الإذاعة في أيام قريبة، وسمعت انطلاقك في ترجمة رجال الأسانيد؛ فغبطتك، وتمنيت أن يوفقني الله لحفظ رجال الأسانيد مثلك.

سابعا: وأنت بهذا الكتاب قد أدنت نفسك حينما تزعم أن الكلام في المبتدعة غيبة، وأنت تعلم أن الغيبة هي الذم المحض الذي لم يكن مقصودا به الدفاع عن الدين، أما

---

(١) (صحيح) ورد هذا الحديث عن عدة من الصحابة منهم زيد بن ثابت أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وأحمد (٥/ ١٨٣) من طريق شعبة حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت به، وكل رجاله ثقات، وقد صححه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين رقم (٣٥١) ط. دار الآثار.

(٢) كان تأليف هذه الرسالة للشيخ العباد حفظه الله عام (١٣٩٢هـ) وكان طبعته الأولى عام (١٤٠١هـ).

ما قصد به الدفاع عن الدين فإنه لا يكون غيبة، وأنت لا بد أن تقول: فلان مرجئ، أو رمي بالإرجاء، وفلان كان يرى رأي الخوارج، وفلان قدري أو رمي بالقد ر... إلخ.

فإن قلت: هذه غيبة، والغيبة حرام، فإنه يحرم عليك أن تغتاب الناس، وتأكل لحومهم، وإن قلت: تجوز الغيبة إذا كان مقصودا بها الدفاع عن الدين؛ قلنا: وكذلك يجوز أن نقول: فلان مبتدع إذا قصدنا بذلك التحذير منه حتى لا تنتشر بدعته. ونحن معك أن من لم يعرف بالبدع لا يجوز الكلام فيه، فإن أحدث بدعة ونصح منها، وأبى أن يقبل هُجر، وترك.

ثامنا: والأدلة على جواز الغيبة إذا قصد بها التحذير كثيرة، ورد ذلك في الكتاب والسنة، وقرره سلف ا لأمة من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة الأثر، وحماة الدين:

فمن الكتاب: قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التوبة:٧٣]، وهذا شامل للمنافقين نفاقاً اعتقاديا، ونفاقاً عملياً، ومنهم المبتدعة.

وأما من السنة: فما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رجلا استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: «**بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة**». فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه، وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه، وانبسطت

إليه؟!! فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة: متى عهدتني فحاشا؛ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**»[(١)].

وكذلك حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته. فقال: والله ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له. فقال: «**ليس لك عليه نفقة**». فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك. ثم قال: «**تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذنيني**». قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: «**أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد**»، فكرهته، ثم قال: «**انكحي أسامة**»، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به[(٢)].

ومثل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل علي في ذلك

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٢) واللفظ له ومسلم (٢٥٩١).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٨٠)

من جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: «**خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك، ويكفي بنيك**»(١).

ومن حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: رأى رجلا يخذف، فقال له: لا تخلف، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف، أو كان يكره الخذف، وقال: «**إنه لا يصاد به صيد، ولا ينكى به عدو، ولكنها قد تكسر السن، وتفقأ العين**». ثم رآه بعد ذلك يخذف، فقال له: أحدثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخذف، أو كره الخذف، وأنت تخذف؟! لا أكلمك كذا وكذا(٢). ومثل ذلك عن أبي بكرة رضي الله عنه(٣).

وأما ما ورد عن السلف فهو شيء كثير، من ذلك ما حكي عن شعبة بن الحجاج أنه قال: تعالوا حتى نغتاب في الله عز وجل(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها (٥٣٦٤) ومسلم (١٧١٤) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٧٩) ومسلم (١٩٥٤).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٦) من طريق عفان حدثنا حماد بن سلمة أبنأنا ثابت أن أبا بكرة به. قال الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٩): ورجاله رجال الصحيح إلا أن ثابتا لم يسمع من أبي بكرة. قلت: الحديث صحيح عن عبد الله بن مغفل كما تقدم قبله.

(٤) صحيح أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٥٢) والخطيب في الكفاية (١/ ١٧٦) وابن حبان في مقدمة المجروحين (١/ ٢٥) من طريق مكي بن إبراهيم ، قال: كان شعبة..

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١١ و١٥) الخطيب في الكفاية (١/ ١٧٦) وفي موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٤٩٤) والهروي في ذم الكلام (٣/ ٣٠٩) وغيرهم من طرق إلى شعبة.

وكذلك ما حكي عن عاصم الأحول رحمه الله، قال: كان قتادة يقصِّر بعمرو بن عبيد، فجثوت على ركبتي. فقلت: يا أبا الخطاب، هذه الفقهاء ينال بعضها من بعض؟ فقال: يا أحول، رجل ابتدع بدعة فيذكر خير من أن يكف عنه[(١)].

وقال الحسن بن الربيع: قال ابن المبارك: المعلى بن هلال هو هو، إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب. قال: فقال له بعض الصوفية: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ قال: اسكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل؟![(٢)]

وقال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله يكون مرجئا أوشيعيا، أوفيه شيء من خلاف السنة؟ أيسعني أن أسكت عنه أم أحذر عنه؟ فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة، وهو إمامهم فيها، ويدعو إليها قال: نعم تحذر عنه[(٣)].

---

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية (١/ ١٧٤) وللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٤/ ٨١٥ و٨٢٥) والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٧٨) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٣٥) من طريق حزم قال ثنا عاصم الأحول قال جلست إلى قتادة... وسنده صحيح حزم بن أبي حزم مهران وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم.

(٢) أخرجه الخطيب في الكفاية (١/ ١٧٧) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٣٧) من طريق الحسن بن الربيع قال قال بن المبارك. وسنده صحيح.

وفي هذا الأثر نكتة، وهو: أن التنكر لجرح المجروحين ليس من نهج المحدثين أهل السنة، وإنما هو تأثر بأقوال بعض الصوفية.

(٣) هو في مسائل عبد الله بن أحمد (١٥٩١) وأخرجه من طريقه الخطيب في الكفاية (١/ ١٧٩).

وقال الحسن البصري رحمه الله: ليس لأهل البدعة غيبة[١].

وقال عفان رحمه الله: كنا عند إسماعيل بن علية جلوسا فحدث رجل عن رجل، فقلت: إن هذا ليس بثبت، فقال الرجل: اغتبته، فقال إسماعيل: ما اغتابه، ولكنه حكم أنه ليس بثبت[٢].

وقال ابن تيميه رحمه الله في الفتاوى (٢٨/ ٢١٧): وأما إذا أظهر الرجل المنكرات، وجب الإنكار عليه علانية، ولم يبق له غيبة، ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره.

---

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية (١/ ١٧٠) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٥) والغيبة (٨٨) والهروي في ذم الكلام (٣/ ٣١١) من طريق واللالكائي في السنة (١/ ١٥٨) والبيهقي في الشعب (٧/ ١١١) من طريق الربيع بن صبيح، عن الحسن.

وأخرجه اللالكائي في السنة (١/ ١٥٨) من طريق عثمان بن مطر ، عن هشام ، عن الحسن.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠١٨) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٤) والغيبة (٨٧) من طريق أبي عوانة عن قتادة عن الحسن بلفظ: (ليس بينك وبين الفاسق حرمة) وسنده صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ٧٧) مع شرح النووي والخطيب في الكفاية (١/ ١٧١) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٨٥٣) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٣٢) وابن حبان في مقدمة المجروحين (١/ ٢٥) من طريق عفان بن مسلم قال كنا عند إسماعيل بن علية فذكره.

وأخرجه أبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٤) والعقيلي في مقدمة الضعفاء (١/ ١١) من طريق عفان مختصراً. وسنده صحيح.

وقال ابن الجوزي في مناقب ا لإمام أحمد بن حنبل (ص:١٨٥): وقد كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة ونهيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين. اهـ

وبالجملة؛ فالآثار عن السلف كثيرة، ولا يتسع هذا الجواب المختصر لبسطها، وهناك آثار عنهم تدعو إلى الإنكار على من ظهر منه ما يخالف ظواهر الشرع، وما يحتمل حقا وباطلا، أو يخلط بين سنة وبدعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله في كتابه (درء تعارض العقل والنقل) (١/ ٢٥٤): فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل، ويراعون أيضا الألفاظ الشرعية فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه، ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلى البدعة أيضا، وقالوا: إنما قابل بدعة ببدعة، ورد باطلا بباطل.

وقال في الفتاوى (٢٨/ ٢٢): وجماع الدين شيئان:

أحدهما: ألا نعبد إلا الله وحده.

والثاني: أن نعبده بما شرع لا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]. وقال الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه. قيل له: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصا

لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة[1]...

إلى أن قال: فإذا كان المشايخ والعلماء في أحوالهم وأقوالهم المعروف والمنكر، والهدى والضلال، والرشاد والغي؛ عليهم أن يردوا ذلك إلى الله والرسول، فيقبلوا ما قبله الله ورسوله، ويردوا ما رده الله ورسولهم. اهـ

علما بأن ديننا قام على ثلاثة أمور:

أولها: ا لإيمان بالله.

ثانيا: ا لأمر ما لمعروف.

وثالثا: النهي عن المنكر.

قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وفي صحيح مسلم من حديث عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٩٥) وابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية (٢٢) وعنه الثعلبي في التفسير (٩/ ٣٥٥) من طريق إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل به. وإبراهيم بن الأشعث قال الحافظ في لسان الميزان: وقال الحاكم في تاريخه قرأت بخط المستملي ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل وكان ثقة كتبنا عنه بنيسابور. اهـ وضعفه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٠٣) وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والذهبي في المغني في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات (٤١). وتوثيق الحاكم في تاريخه معتبر، ولعل هذا الاختلاف فيه ينزله من درجة من تصحح روايته إلى من تحسن روايته والله أعلم.

والمكره، وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم).

وفي رواية بعد قوله: (وألا ننازع الأمر أهله): (إلا أن تروا كفرا بواحا معكم من الله فيه برهان) [1].

ومن هذه ا لأدلة يتبين أن الله عز وجل أمر عباده أبو يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر، وأن يقولوا بالحق أينما كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، وهذا هو الذي دفعني أن أقول بالحق الذي أعلمه، وهو أني قلت: إن الشيخ عبد المحسن من أهل السنة لا نقول فيه شيئا؛ ولكنه أساء بتأليف هذا الكتاب، ولهذا فرح أهل البدع وجعلوا يوزعونه بكميات كبيرة.

تاسعا: لعلك تقول: أنا لم أقصد السكوت عن المبتدعة، ولم أطلب من أحد السكوت عنهم؛ وإنما أردت أن أخفف من حدة الاتهامات الحاصلة بين السلفيين.

وأقول: إن الوا جب عليك وعلى غيرك ممن يتكلم في أمر مثل هذا أن يميز في الحكم بين السلفيين والحزبيين حتى يتبين حكم كل جماعة على حدة، لا سيما وأن الخوارج هذا الزمان اتخذوا التقية والنفاق ديدناً لهم، فتراهم عند الولاة منسجمين معهم والأسرار يعلمها الله.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٠٩) وهو في البخاري (٧١٩٩-٧٢٠٠).

عاشرا: قلت: ((موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ أنه يعذر؛ فلا يبدع، ولا يهجر))، أتيت يا شيخ بتراجم لثلاثة من العلماء السابقين وهم البيهقي، والنووي، وابن حجر[1]، وهؤلاء وقعوا في تأويل بعض الصفات، ولهم مؤلفات عظيمة ومفيدة.

ولذلك رأى أهل السنة والجماعة أن الناس بحاجة إلى الاستفادة من كتبهم في غير ما وقعوا فيه من البدعة، فيحذر طلاب العلم من بدعهم، ويستفاد من كتبهم في غير المجال الذي أخطئوا فيه، أما القول بأنهم عذروا -أي: بأن أهل السنة عذروهم فيما تأولوه من الصفات، وحذروا من إطلاق البدعة عليهم- فلا فيما أعلم.

ثم ضربت مثلا بالشيخ الألباني من المعاصرين، والشيخ الألباني من أهل السنة انفرد بأشياء من قبيل الاجتهادات التي ربما يقال بأنه شذ بها مع أنها مبنية على أدلة اقتنع بها هو، فتمثيلك به تمثيل في غير محله إذ إن الكلام في هجر المبتدع والألباني ليس بمبتدع، وحاشاه أن يبتدع، وهو مساكن للسنة والآثار آناء الليل وآناء النهار، تخريجا، ونقدا، وتصحيحا وتضعيفا، فليتك لم تذكره في بحثك هذا.

ثم أتيت بأقوال لبعض السلف مجملة، ولم تعرج على ما ملئت به الكتب من هجر المبتدع ولا بد أنك قرأت تلك الكتب أو بعضها وهي: الإبانة الكبرى لابن بطة،

---

(١) وهذا نظير ما في الإبانة فقد قال الشيخ محمد الإمام ص: (١٢٦) **العبرة بطريقة أهل الإستقامة لا بهفواتهم وزلاتهم...** إلى أن قال: **ولكن ينبغي أن يعلم أن ما يحصل منهم من زلات وهفوات لا يصح الاعتماد عليها، ولا اعتبارها أصلا للحكم العام على صاحبها...** ومثل بابن حبان كما مثل الشيخ العباد بهؤلاء الثلاثة.

والإبانة الصغرى له، وشرح السنة للالكائي، وكتاب السنة لابن أبي عاصم، والشريعة الآجري، وغيرها من الكتب التي دونت الآثار عن السلف في هجر المبتدع.

وأقول: يا شيخ إن سكوتك عن تلك الآثار يجعلك محجوجا أمام الله قبل الناس[1]، أنسيت يا شيخ أن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله أمر بهجر حسين بن علي الكرابيسي، وعدم الأخذ عليه، وعدم قراءة كتبه؛ فترك ولم يأته أحد رغم غزارة علمه[2].

---

(١) قلت: ما أعظم وقع هذا التذكير البليغ في قلوب الخائفين من سؤال رب العالمين عن كتمان العلم.

(٢) أخرج ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣/ ٣٣٨ رقم: ٢١٥١) وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٦٥) وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٨) من طريق محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا قال سألت أبا عبدالله احمد بن حنبل... وفيه قال أحمد: (إياك وإياك وهذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه) ومحمد بن الحسن بن بدينا سئل الدارقطني عنه فقال لا بأس به ما علمت إلا خيرا. اهـ من طبقات الحنابلة.

وجاء في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي (١/ ٦٢) قال المروذي عن الإمام أحمد...: هذا قد تجهم وأظهر الجهمية ينبغي أن يحذر عنه وعن كل من اتبعه. وجاء في (١/ ١٠٩) وقال إسحاق سمعت أبا عبدالله يقول أخزى الله الكرابيسي لا يجالس ولا يكلم ولا تكتب كتبه ولا يجالس من يجالسه. وهو في مسائل إسحاق بن إبراهيم (٢/ ١٥٤).

والكرابيسي هو الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي الفقيه البغدادي قال ابن حبان في الثقات (٨/ ١٧٩) وكان ممن جمع وصنف ممن يحسن الفقه والحديث ولكن أفسده قلة عقله فسبحان من رفع من شاء بالعلم اليسير حتى صار علما يقتدى به، ووضع من شاء مع العلم الكثير حتى صار لا يلتفت إليه. وقال الحافظ في لسان الميزان: وقال الخطيب حديثه يعز جدا لأن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ وهو أيضا كان يتكلم في أحمد فتجنب الناس الأخذ عنه ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه وقال ما أحوجه الى أن يضرب قلت: كلام الخطيب في تاريخه (٨/ ٦٤).

=

وأمر بهجر سهل بن عبد الله التستري الذي كان يقال له: سهل القصير، وعدم قراءة كتبه فتركه أهل الحديث[1].

فانظر ماذا قال الإمام أحمد في هذا الرجل حين انحرف عن السنة مع أنه قال عنه الحافظ في التقريب: الفقيه صاحب الشافعي صدوق. وقال الذهبي في الميزان: الكرابيسي الفقيه.

(١) لم أجده، ولعله عنى حارث المحاسبي الذي يقال فيه حارث القصير، فقد جاء عند ابن أبي يعلى في الطبقات (١/ ٢٣٤) في ترجمة علي بن أبي خالد قال: نقل عن إمامنا أشياء منها؛ قال: قلت لأحمد إن هذا الشيخ لشيخ حضر معنا هو جاري وقد نهيته عن رجل ويحب أن يسمع قولك فيه حارث القصير يعني حارثا المحاسبي كنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة فقلت لي لا تجالسه ولا تكلمه فلم أكلمه حتى الساعة وهذا الشيخ يجالسه فما تقول فيه فرأيت احمد قد احمر لونه وانتفخت أوداجه وعيناه وما رأيته هكذا قط ثم جعل ينتفض ويقول ذاك فعل الله به وفعل ليس يعرف ذاك إلا من خبره وعرفه أويه أويه أويه ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان فأخرجهم إلى رأي جهم هلكوا بسببه...

وأخرج الخطيب في تاريخه (٨/ ٢١٥) من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق يعني الصبغي يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق السراج يقول قال لي أحمد بن حنبل يوما يبلغني أن الحارث هذا يعني المحاسبي يكثر الكون عندك فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني فاسمع كلامه... وفيه: فقلت كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله فقال ما اعلم اني رأيت مثل هؤلاء القوم ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل وعلى ما وصفت من أحوالهم فاني لا أرى لك صحبتهم ثم قام وخرج.

قال الحافظ في التهذيب: وروى الخطيب بسند صحيح فذكره. ثم قال: قلت إنما نهاه عن صحبتهم لعلمه بقصوره عن مقامهم فإنه في مقام ضيق لا يسلكه كل واحد ويخاف على من يسلكه أن لا يوفيه حقه.

وقال الذهبي في الميزان: قلت اسماعيل وثقه الدارقطني، وهذه حكاية صحيحة السند، منكرة لا تقع على قلبي أستبعد وقوع هذا من مثل أحمد. وأما المحاسبي فهو صدوق في نفسه وقد نقموا عليه بعض تصوفه وتصانيفه وأخرج الخطيب في تاريخه (٨/ ٢١٥) بسنده إلى أبي القاسم النصراباذي قال: بلغني أن الحارث تكلم في شيء =

وأبى أن يدخل عليه داود بن علي الظاهري[1].

وهجر أهل السنة الحسن بن صالح بن حي لما علموا ببدعته[2].

من الكلام فهجره أحمد بن حنبل فاختفى فلما كان لم يصل عليه إلا أربعة نفر. قال الذهبي في الميزان: وهذه حكاية منقطعه

وقال في السير: وورد أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه وحذر منه.

وأما التحذير من كتب المحاسبي فأخرج الخطيب في تاريخه (٨/ ٢١٥) من طريق البرذعي وهو في سؤالاته لأبي زرعة (٤٧٩) قال البرذعي: شهدت أبا زرعة وسئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل إياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب...

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٣٧٤) من طريق سعيد بن عمرو البرذعي وهو في سؤالاته لأبي زرعة (٤٧٦) قال كنا عند أبي زرعة. فذكره وفيه: فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن فكلم صالحا أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه فاتى صالح أباه فقال له رجل سألني أن يأتيك قال ما اسمه قال داود قال من أين قال من أهل أصبهان قال أي شيء صناعته قال وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب إلى محمد بن يحيى النيسابوري في أمره انه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني قال يا أبت ينتفي من هذا وينكره فقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه لا تأذن له في المصير إلي.

قلت: ما كان عند الإمام أحمد وأمثاله أي تردد في قبول أخبار الثقات في أهل الإنحراف.

(٢) أخرج العقيلي في الضعفاء (١/ ٢٣١) من طريق الفضل بن أحمد قال حدثنا محمد بن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث كان زائدة يجلس في المسجد يحذر الناس من بن حي وأصحابه قال وكانوا يرون السيف. بشر بن الحارث هو ابن عبد الرحمن بن عطاء.

وانظر ترجمة الحسن بن صالح بن حيي من تهذيب التهذيب فقد نقل عن جماعة أنهم تركوا التحديث عن الحسن بن صالح، منه قول أبي موسى ما رأيت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الحسن بن صالح بشيء، وهو في الكامل لابن عدي (٢/ ٣٠٩).

لا أدري يا شيخ أنسيت هذه الآثار أم تناسيتها؟

وإني لأنصحك يا شيخ[1]، وأنصح نفسي باتباع آثار السلف والسير على نهجهم وعلى طريقتهم، وأنت تعلم يا شيخ أن الخطأ الذي يحصل من أحد الشيوخ في الأحكام الفرعية التي يسوغ فيها الاجتهاد فهذا الذي يعذر فيه قائله، ولا يبدع، ولا يهجر، والخطأ الذي يبدع صاحبه ويهجر هو الذي في العقيدة، ولا نعلم أن السلف عذروا أحدا ابتدع في العقيدة بدعة وعذروه.

الحادي عشر: أنت قلت: ((إن السلفيين انقسموا إلى قسمين من أجل رجلين))، والذي يظهر أنك تقصد بالرجلين هم الشيخ ربيعا بن هادي المدخلة، وأبا الحسن السليماني المأربي.

وأنا أقول لك: إن المسألة مسألة حق ينصر ويؤيد، وباطل يشجب ويبين بطلانه، وهذا اتهام منك للسلفيين من علماء وطلاب علم اتهام منك لهم بالعمالة والعصبية الممقوتة، العصبية التي نجاهم الله منها بقوله- جل من قائل-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة:٨].

---

(١) هذه النصيحة أيضا موجهة للشيخ الإمام ومن ارتضى كتاب الإبانة فقد قال ص: (٣٧): **فعلى ما سبق ذكره لا يكون السني مبتدعا بسبب التساهل في بعض السنة، ولا يكون مبتدعا بسبب وجوده مع فرقة أو حزب لعمل دنيوي مع حبه لأهل السنة**... وهو نظير قول العباد: **موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ أنه يعذر؛ فلا يبدع، ولا يهجر.** وقال الشيخ محمد (ص: (١٢٦)): **العبرة بطريقة أهل الإستقامة، لا بهفواتهم وزلاتهم...**

وفي حديث عبادة المتفق عليه: (وأن نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم).

هذا وأمثاله هو الذي حتم علينا أن نقول الحق، وإن ترتب على قوله غضب بعض الأطراف.

أتراني يا شيخ عبد المحسن نسير على منهج أهل الجاهلية الذين يقول بعضهم:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد[1]

ويقوله بعضهم لمسيلمة حين سأله: صاحبك يأتيك في نور أو في ظلمة؟ قال: في ظلمة، فقال له: والله إنك لكذاب ولكذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر[2].

أترانا مثل هؤلاء الأجلاف الضالين، وقد أنار الله قلوبنا بكتابه وسنة نبيه ﷺ؟ تبا لمن فعل ذلك وسحقا، ثم تبا له وسحقا.

---

(١) اختلف فيمن قالها، فقيل: أخو هوازن عزاها إليه الطبري في التاريخ (٣/ ١٠٦) وقيل لدريد بن الصمة رثى بها أخاه عبد الله بن الصمة كما في خزانة الأدب (١١/ ٢٩٧) وقال: أوردها أبو تمام في الحماسة وانتقى منا أبياتاً في مختار أشعار القبائل وأوردها الأصبهاني أيضاً في الأغاني وكذلك ابن عبد ربه أوردها في العقد الفريد.
وكذا عزاها لدريد الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (٢/ ١٠) وابن منظور في لسان العرب (١٥/ ١٢٥).

(٢) أخرجه الطبري في التاريخ (٢/ ٢٧٧) من طريق شعيب عن سيف عن خليد بن ذفرة النمري عن عمير بن طلحة النمري عن أبيه أنه جاء اليمامة فقال أين مسيلمة قالوا مه رسول الله فقال لا حتى أراه فلما جاءه قال أنت مسيلمة قال نعم قال من يأتيك قال رحمن قال أفي نور أو في ظلمة... فذكره. وسيف هو بن عمر متروك، وفي إسناده غير سيف من لم أجده.

ثم إن الرجلين الذين انقسم أهل السنة من أجلهما -حسب قولك- يستحيل أن يكونا جميعا على حق، ويكون كل منهما ضد الآخر، ويلزم من ذلك أن يكون أحدهما على حق والآخر على باطل، والباطل الذي مع الآخر إما أن يكون باطلا محضا، أو باطلا مشوبا بحق، ومعلوم أن الله تعالى أمرنا باتباع الحق ونصره ونصر أهله: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

وقال- جل من قائل-: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [لأنعام: ١٥٣].

وقال ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما». فقال: هذا إذا كان مظلوماً، فكيف أنصره إذا كان ظالماً؟ قال: «تردعه عن ظلمه»(١).

فالله أمرنا باتباع شرعه؛ لأن فيه الحق الصافي الخالص من اللبس ذلك ؛ لأن الله ذم الباطل وأهله، ونهانا عن لبس الحق بالباطل، وعن كتمان الحق، فقال: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [لبقرة: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١].

ومن درس ما عليه الرجلان تبين له ما يأتي:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٥٢) بلفظ: «تحجزه أو تمنعه من الظلم»، ولم أجده بلفظ: (تردعه عن ظلمه).

أولا: إن الشيخ ربيعا معروف بدعوته إلى السنة، مع معرفته التامة لها، وجهاده من زمن طويل من أجلها.

ثانيا: أن الشيخ ربيعا قد ألف مؤلفات معظمها في الرد على من خالفوا السنة دفاعا عنها وجهادا في سبيلها، ولم نعلم أنه خالف الأدلة في مسالة واحدة، وقد شهد له الألباني رحمه الله بذلك.

أما أبو الحسن فهو شاب غرير ألف كتابا أو كتابين لم يتمحض فيها للحق ويمشي فيها مع الأدلة، بل لوحظت عليه ملاحظات هذا من حيث وضع كل منهما العام.

أما من حيث الوضع الخاص الذي بدأ قبل سنتين؛ فإنا نجد أن أبا الحسن يشكك في حجية خبر الآحاد إذا صح على القواعد الاصطلاحية، وهذه مخالفة لأهل السنة والجماعة، وأخذ بقول المعتزلة ومن نحا نحوهم.

ثانيا: يرى حمل المجمل على المبين في كلام العلماء، وهذه مخالفة لما عليه السلف أيضا في أنه لا يحمل المجمل على المبين إلا في كلام المعصوم ﷺ.

ثالثا: يزدري ويحتقر أهل السنة، ويلمع ويعظم المبتدعة، فهو يقول في أهل السنة: (غوغائيين)، و(أقزام)، و(قواطي صلصة)، و(صغار)، وغير ذلك من ألفاظ التحقير. أما المبتدعة فهم عنده جبال، ولما قيل له عن المغراوي قال: كيف أزيل الجبل الأشم؟

رابعا: أنه يعتذر للمبتدعة؛ فمثلا سيد قطب الذي قرر في مقدمة سورة الحجر أن أمة محمد ﷺ قد ارتدت عن الدين كلها، وأنه لا يوجد فيها دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه شريعة الله، قال ذلك في (٤/ ٢١-٢٢)، وقرر في سورة يونس أن مساجد المسلمين معابد وثنية، وفسر سورة الإخلاص بوحدة الوجود.

خامسا: يعتذر للمغراوي التكفيري.

سادسا: ينزل على المبتدعة، ويتلقاه المبتدعة في كل مكان ينزل فيه، ولا يأنس إلا إليهم.

سابعا: سئل عن الإخوان المسلمين: هم من أهل السنة والجماعة؟ قال: نعم.

ثامنا: شهد رجال من أهل العلم الموثوق بعلمهم أنهم جربوا عليه الكذب في أشياء كثيرة.

هذه حال أبي الحسن فكيف نقول: انقسم أهل السنة إلى قسمين من أجل رجلين؟ ومفهوم هذا الكلام الذي قلته لي في المكالمة أن الرجلين كلاهما مع أهل السنة، فهل يصح أن نقول أن أبا الحسن من أهل السنة مع ما عنده من الفواقر؟!! الجواب: لا.

وهل يصح أن أتباعه من أهل السنة؟!! الجواب: لا.

وإن كنت تعتقد أن أبا الحسن وأتباعه من أهل السنة فنحن نأسف لذلك، وننصحك بالتراجع عن مثل هذا القول.

قلت في (ص ٤٤): ((فتنة التجريح والهجر من بعض أهل السنة في هذا العصر حصل في هذا الزمان انشغال أهل السنة ببعض تجريحا وتحذيرا وترتب على ذلك التفرق والاختلاف والتهاجر...)) إلخ.

إلى أن قلت: ((ويعود ذلك إلى سببين:

أحدهما: أن من أهل السنة في هذا العصر من يكون ديدنه وشغله الشاغل تتبع الأخطاء والبحث عنها سواء كانت في المؤلفات أو الأشرطة، ثم التحذير ممن حصل منه شيء من ذلك)).

وأقول: إن هذا منقبة، وليست مذمة؛ فلقد كانت حماية السنة منقبة عند السلف، نعم عند الشباب السلفي غيرة؛ إذا وجدوا مخالفة للسنة في مؤلف أو في شريط، أو رأوا من أهل السنة من يمشي مع المبتدعة بعد النصح أنكروا ذلك ونصحوه أو طلبوا من بعض المشايخ نصحه، فإذا نصح ولم ينتصح هجروه وهذه منقبة لهم، وليست مذمة لهم[1].

ثم قلت: ((ومن هذه الأخطاء التي يجرح بها الشخص ويحذر منه بسببها تعاونه مع إحدى الجمعيات بإلقاء المحاضرات أو المشاركة في الندوات، وهذه الجمعية قد كان الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن عثيمين-رحمهما الله- يلقيان عليها المحاضرات عن طريق الهاتف، ويعاب عليها دخولها في أمر قد أفتاها به هذان العالمان الجليلان)). اهـ

وأقول: هذه الجمعية هي جمعية إحياء التراث في الكويت يرأسها عبد الرحمن عبد الخالق وعنده دخائل وعليه ملاحظات.

ومن كلامه ولمزه للسلفيين قوله: ((فإنه ما زال المسلمون إلى يومنا هذا يطلع عليهم بين الحين والآخر من يزعم نصر الدين، وقول كلمة الحق، فيترك أهل الأوثان

---

(١) وهذا رد أيضاً على ما في كتاب الإبانة؛ فقد قال محمد الإمام في إبانته (١٢٢): **وقد ابتلينا في عصرنا ببعض الفاشلين في طلب العلم يتفرغون لسماع أشرطة العالم السني الذي يريدون الطعن فيه لعلهم يعثرون على زلات!...**

وفي ص: (١٩٦): **المسلم يشغل نفسه بالخير، ما وجد إلى ذلك سبيلا، ولا يوظف نفسه بالبحث عن أخطاء الناس، ولا يتكلم في أحد إلا بإذن شرعي، وبقدر الإذن الشرعي لا يتجاوز ذلك.**

والشرك والإباحية والكفر، ويعمل قلمه في المسلمين، بل وجدنا منهم من لا هم له إلا مشاغلة الدعاة إلى الله والتعرض لهم بالسب والتشهير، وتأليف الرسائل في بيان مثالبهم...)) إلخ.

وهذا طعن في السلفيين وعيب لهم وذم لطريقتهم في الإنكار على المبتدعة، ويقصد بالدعاة إلى الله، في قوله: ((بل وجدنا منهم من لا هم له إلا مشاغلة الدعاة إلى الله)) يقصد الإخوانيين، والسروريين، والقطبيين، والتكفيريين، والخوارج الذين يعدون العدة للخروج.

وقد كانوا ينكرون إذا قلنا مثل هذا، أما الآن فقد فضحهم الله بما حصل من التفجيرات والاكتشاف للذخائر والمؤن التي يعدونها للخروج، بل إن عبد الرحمن عبد الخالق من كلامه ما يدل على أنه تكفيري هو نفسه؛ قوله في تكملة هذا المقطع الذي ابتدأ من نقله: ((وهذا من أكبر الآثام، ومن أكبر النواقض لأصل الإيمان ا لأصيل، وهو أصل الولاء))، فهو يزعم أن الكلام في المبتدعة ناقض للإسلام، وهذه طريقة التكفيريين. وهذا الذي نقلته قد نقلته من كتاب (القدوات الكبار بين التعظيم والانبهار) تأليف محمد موسى الشريف (ص ٦٦-٦٧)، وقد عزا هذا المقطع الذي نقلت بعضه إلى رسالته (الولاء والبراء) له -يعني لعبد الرحمن عبد الخالق-.

وأخيرا يا شيخ عبد المحسن أقول: إن محاضرة الشيخ ابن باز، وابن عثيمين، في هذه الجمعية في زمن قديم لا يزكي هذه الجمعية فلعلهما حاضرا قبل أن يعلما أن فيهما ما يخل، وبالله التوفيق.

وأنت ترى عدم الامتحان للأشخاص[(١)]، وتزعم أنه بدعة، واعلم- علمك الله- أن النبي ﷺ امتحن الجارية بقوله لها: «أين الله»؟ قالت: في السماء. قال: «من أنا»؟ قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتقها فإنها مؤمنة»[(٢)].

وقال بعض السلف: (علامة أهل البدعة الوقيعة في أهل الأثر)[(٣)].

وقالوا: (إذا رأيت الكوفي يقع في سفيان الثوري فاعلم أنه شيعي، وإذا رأيت المروزي يقع في عبد الله بن المبارك فاعلم أنه جهمي)[(٤)].

---

(١) وكذا يرى الإمام في الإبانة فقد قال ص: (١٢١) ومن تتبع العثرات امتحان المسلم ليتحصل على زلة ليطير بها.

(٢) قطعة من حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه، أخرجه مسلم (٥٣٧).

(٣) قاله أبو حاتم الرازي ذكره اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١/ ١٧٩ رقم: ٣٢٣) فقال: قال أبو محمد وسمعت أبي يقول فذكره. وذكره بعده فقال: ووجدت في بعض كتب أبي حاتم محمد بن ادريس ابن المنذر الحنظلي الرازي رحمه الله مما سمع منه يقول:... فذكره.

(٤) لم أجده هذا اللفظ. والذي وجدته قول قتيبة بن سعيد عند أبي أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (١٢): من طريق السراج قال سمعت قتيبة بن سعيد... وفيه: وإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأيوب السختياني، وعبد الله بن عون، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، وشريكا، وأبا الأحوص، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه فاعلم أنه على الطريق، وإذا رأيت الرجل يقول: هؤلاء الشكاك فاحذروه، فإنه على غير الطريق، وإذا قال المشبهة فاحذروه فإنه جهمي.
وقال البربهاري في شرح السنة (١١١): وإذا سمعت الرجل يقول فلان ناصبي فاعلم أنه رافضي وإذا سمعت الرجل يقول فلان مشبه أو فلان يتكلم بالتشبيه فاعلم أنه جهمي.

وقالوا: (من أخفى عنا بدعته لم تخف علينا ألفته) [1]، أي أنه يعلم بذلك أنه مبتدع بمن يصاحب ومن يألف؛ لأنه لا يصاحب ويألف إلا من رضي طريقتهم.

وأخيرا: هذه نصيحة مختصرة من أخ لأخيه أحببت تنبيهكم فيها على بعض الأمور، وأسأل الله- جل شأنه- أن يصلح أحوال الجميع، وأن يسددنا إلى ما فيه الخير في الدنيا والآخرة، إنه سميع قريب.

ونسأل الله أن يعصمنا من العصبية الممقوتة، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ومقصودا بها رضاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

أحمد بن يحيى النجمي

-رحمه الله-

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٤٢٥) وابن أبي الدنيا في الإخوان (٤٠) وللالكائي في السنة (١/ ١٥٤ رقم: ٢٥٧) من ثلاث طرق إلى الأوزاعي به.